Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sat. (9) April 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250
16

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

سدهارتا

نوبل -١٩٤٦
هرمان هسه
ترمة:يزلا فاتور حجار
الطبعة الاولى ٢٠٠٠
عدد الصفحات (١٤٠) ١٥×٥

يـــوم في ذاكـــرة العـــراقـــيين

جمال كريم

لم يكن يوم سقوط الصنم ، الاطول ساعات في حياة العراقيين ، ولم يكن ، ايضاً ، يوماً عادياً وعابراً ككل الايام ، بل هو ، يوم تتالت به الاحداث ، وتسارعت ، حتى تتوجت بمشهد تهاوي الصنم ، في ساحة فردوسه المزعومة ، وإلى الابد. مشهد مرت لحظاته على انظار العراقيين ، فاثلج الصدور ، والهب القلوب نحو الحرية والانعتاق. يوم سيكون فاصلاً ، بين مرحلتين في ذاكرة التاريخ وذاكرة العراقيين ، مرحلة الاستبداد والقهر والظلم ومصادرة الحريات ، ومرحلة جديدة ، وضع العراقيون في طريقها ، اولى خطواتهم نحو الحرية وبناء دولة القانون والحرية وحقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني.

عن هذا اليوم، وعن حدثه الاهم وعن المرحلة اللاحقة، استطلعنا آراء بعض المواطنين، يحدثنا، أولاً، المواطن فهد حسين خشين صاحب (الثريا) للاصباغ قائلاً:
انا اعتقد انه كان يوماً استثنائياً في حياة العراقيين وتاريخهم الحديث، فسقوط دكتاتور وطاغية قل نظيره، ليس على صعيد العراق، فحسب بل على صعيد العالم، ليس بالامر البسيط والعابر، لذلك اقول: ان هذه النهاية، وهي حتمية، بالتأكيد لاكثر طغاة العالم جاءت نتيجة مخاض عسير وصعب، كان من نتائجه ان تحمل الشعب العراقي طوال اكثر من ثلاثة عقود، المآسي والويلات من جراء الحروب والمعتقلات وأساليب القتل والقمع لمختلف شرائح المجتمع العراقي، ناهيك عن تدمير كل البنى التحتية والفوقية للاقتصاد والفكر الوطنيين.
ان سقوط الصنم يعد عرساً حقيقياً لكل العراقيين. حتى الذين كانوا في ارحام امهاتهم انتشوا فرحاً لهذا الحدث، وفي الحقيقة منذ سقوط النظام الفاشي وإلى الآن، نحن نعيش في نضال الحرية وهذا شيء رائع وعظيم، ولكن هناك. سلبيات لا يمكن إغفالها، منها على سبيل تدهور الوضع الأمني، وإن كان قد شهد تحسناً ملحوظاً في الآونة الاخيرة وبالتحديد بعد كرنفال الانتخابات الذي أذهل نجاحه الجميع، ولا يفوتني ان أذكر ملف الخدمات المتردية إلى الآن، اضافة إلى مظاهر الفساد الاداري في اكثر مؤسسات الدولة.
اما المواطن عبد الرزاق عبد علي، ميكانيكي سيارات، فقد عبر عن رأيه بالقول:
بالتأكيد ان انهيار النظام قد ادخل سروراً وفرحاً في قلوب كل العراقيين، فقد ازيل كابوس كان يجثم على صدورنا ويمنعنا من استنشاق هواء الحرية.
لكن نتيجة لعدم استقرار الاوضاع، بسبب الوضع الأمني بالدرجة الاساس، فان اعمالنا لم تسر بشكلها الطبيعي، وانا بوصفي ميكانيكي، سيارات، فان توقف عملي، يرجع إلى حد ما إلى الاختناقات المرورية الكبيرة التي لم تعالج إلى الآن، فأصحاب السيارات يختارون اماكن اخرى قريبة من محلات سكناهم او مؤسسات وظائفهم، حتى يتجنبوا الازدحامات الخانقة في منطقة الباب الشرقي، مع ذلك نحن استبشرنا خيراً باختيار رئيس للنواب ونائبين له. ونتمنى تشكيل الحكومة باسرع وقت لكي ترسم او تضع برنامجاً لمعالجة الازمات وتسيير امور الحياة بشكلها الطبيعي.
فيما كانت للمواطن سعدي حمود زبون الذي يعمل خياطاً للملابس، وجهة نظر اخرى، اذ قال:
في الحقيقة لم يختلف حالي عن حال العراقيين حيث كنت اترقب سقوط الصنم وانا في بيتي مع افراد اسرتي، من خلال وسائل الاتصال البسيطة والوحيدة المتوافرة في ذلك اليوم اعني "الراديو". وكذلك كنا نتابع تطورات الاحداث اولاً باول من خلال تلقي الاخبار من بعض المارة، او احياناً عبر خطوط الهاتف ولكن بخوف وحذر فنحن لم نتأكد من سقوط الصنم. ولا أخفيك سراً ان عملي، منذ السقوط إلى الآن، شبه متوقف، وهذا بالتأكيد يعود لي تلكؤ العملية السياسية.
وأبدى المواطن اركان جاسم محمد الذي يعمل صباغاً للدور السكنية، رأيه بالقول:
لم انس ذلك اليوم ولحظاته التاريخية واعني بذلك سقوط صنم الطاغية ونهاية نظامه. في الحقيقة لم اكن في بغداد، اذ رحلت مع اسرتي إلى محافظة ديالى، تحسباً لتطورات الحرب، وانقطاع الخدمات عن العاصمة لكن ما ان سمعنا بنبأ الانهيار الكبير حتى عدنا ادراجنا إلى بغداد، يملؤنا السرور والبهجة.
لكن فيما يخص عملي صباغاً، فانه متوقف منذ ستة اشهر، فاكثر الاعمال متوقفة، بسبب الاوضاع العامة في البلاد، فانا يومياً اخرج مبكراً إلى عملي، هنا في بورصة العمال وابقى إلى منتصف النهار تقريباً، لاعود إلى بيتي. بلا قوت، ناهيك عن انني مسؤول عن عائلة والظروف المعيشية، الآن، معروفة باسعارها الملتهبة.
ترى اين نمضي، نحن العاملين، في هذه الظروف الصعبة والقاسية؟ وهل تكفي الحرية بلا خبز؟!
اخيراً التقينا المواطن حسن كاظم حسين صاحب مكتبة وكان شاهد عيان على تهاوي الصنم بادرنا. قائلاً:
بوصفي صاحب مكتبة وقريباً من نبض الشارع العراقي، كنت اترقب لحظة بلحظة انهيار النظام السابق، الذي كان يمارس شتى اساليب القمع وتكميم الافواه ومصادرة الحريات، لكن كنت اتمنى ان يسقط الصنم بحبل ودبابة عراقيين، وبما ان مكتبتي لا تبعد سوى مئات امتار عن ساحة الفردوس التي شهدت الحدث الاهم في العام ٢٠٠٣ والتي دخلت في الذاكرة العراقية، الحدث الذي ألهب الفرح والسرور في جوانحي، ورأيت الناس يملأون شارع السعدون وهم يتجهون إلى الساحة المذكورة، يرقصون فرحاً ويهتفون للحرية. وفي هذا الجو الكرنفالي ايقن الناس ان الكابوس قد ولى إلى الابد.
وبعد شهر من نهاية النظام صدرت صحف عراقية جديدة حرة ومستقلة، ألا تشعر بالمفارقة ان تضم واجهة المكتبة قبل التاسعة من نيسان اربع صحف رسمية واليوم تضم واجهة المكتبة العراقية مئات الصحف وآلاف العناوين.؟!

لقطات

محمد درويش علي

❖ثمة يافطة مقابل مقبرة الشيخ عمر، وامام كلية الهندسة، مكتوب فيها: جامعة اليرموك للعلوم والتكنولوجيا.. اي ان بناية لهذه الجامعة، تشيد هنا. لا اعتراض على بناء جامعة، اية جامعة، ولكن الاعتراض فقط على المكان، الذي هو بين اصحاب مهن تصليح وسمكرة السيارات.

❖الطريق الذي يغلق لن يفتح ثانية. والدليل هو الطريق الذي يبدأ من ساحة الملك فيصل الاول، حتى جسر السنك. اغلق يوم الانتخابات ٣٠ / ١ وما زال إلى يومنا هذا مغلقاً.

❖العمل يجري بشكل مستمر في حديقة الامة، لإعادة الحياة اليها بحلة جديدة. ولكن المشكلة ما بعد الانتهاء من العمل، هل تبقى مرتعاً للثملين والمكبسلين والد..... في أواخر الليل؟ انه مجرد سؤال!

❖في ساحة هنالك من يضع أمامه عشرات النظارات الطبية، من دون وجود درجة رؤية عليها، والبيع كيفما اتفق "كدر وأخذ"، ولا يهم ان اضرت بعينيك أم لا!

❖الكثير من المطاعم باتت تبيع المأكولات وكأنها مطعمة بالامراض. اما المواطنون فلا حول لهم ولا قوة، لأن الرقابة غير موجودة، وان وجدت فهي غير فاعلة.

(جربة) تجمع بين روعة الطبيعة وجمال الطابع المعماري

تونس: كان اوديسيوس بطل ملحمة الاوديسة وبحارته يستلقون على الرمال البيض تحت أشعة الشمس الساطعة في جزيرة جربة قبالة السواحل التونسية للاستمتاع بطقسها المعتدل الخلاب.
وبعد آلاف السنين صار السياح يتوافدون على هذه الجزيرة التي تقع بجنوب شرق تونس لمشاهدة طيور البجع على شواطئها ومساجدها الرائعة والتسوق في أسواقها المزدهرة.
وتتميز جزيرة جربة بانبساط أراضيها باستثناء بعض التلال المتناثرة في أرجائها. وكان القراصنة يستخدمونها في الماضي كملاذ آمن ولكنها أصبحت في العصر الحاضر جوهرة تاج السياحة بمنطقة حوض البحر المتوسط.
ولا تقتصر روعة جزيرة جربة على شواطئها الخلابة بل تتميز بكساء نباتي يسود منطقة حوض المتوسط ومبان ذات طابع معماري فريد وتاريخ متنوع.
كما يوجد بالجزيرة مناطق منعزلة للسائحين الذين يرغبون في العزلة والسكون.

افتتاح سينما خاصة بالأطفال في تكريت

تكريت

افتتحت منظمة العناية بالطفولة في تكريت بتاريخ ٣ نيسان الجاري دار سينما خاصة بالأطفال وذلك في مراسيم احتفالية خاصة. ومن المؤمل أن تقدم دار السينما هذه خدماته الترفيهية والتعليمية إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاص.

وداعاً الفنان رضا علي

بغداد / المدى

بعد معاناة مع المرض، رحل الفنان الملحن رضا علي تاركاً وراءه مجموعة متميزة من الألحان العراقية الأصلية، التي رددتها أصوات، سميرة توفيق، وفائزة أحمد، وزهور حسين، ومائدة نزهت وسواهم.
كان واحداً من المتميزين في جيل الأغنية البغدادية، إلى جانب عباس جميل، ومحمد نوشي، ومحمد عبد المحسن.
التقت به (المدى) قبل عام، وتحدث في اللقاء عن الحانه ومعاناته الحالية مع المرض.

ولادة ثلاثة توائم في بابل

بابل / علي المالكي

أنجبت السيدة الهام ماجد (٣٠ سنة) ثلاثة توائم، ولدين وبنت في مستشفى الهاشمية العام بمحافظة بابل، وتتمتع التوائم بصحة جيدة جداً، وكذلك امهم.
وقد اجرى العملية الطبيب هادي عبد الزهرة، وبلغ وزنهم من (٣,٤٠٠ - ٣,٦٠٠) كغم.
واعرب والد التوائم الثلاثة السيد كاظم جوهر عن سعادته الغامرة بابنائه الثلاثة. نتمنى للام والتوائم الصحة والسعادة، وجعلهم الله من ابناء العراق الصالحين.

الزواج الناجح يسرّع التئام الجروح

واشنطن - أكد العلماء الأمريكيون أن العلاقة الزوجية السعيدة والناجحة تسرع التئام الجروح والشفاء من الأمراض في حين يساهم الزواج الفاشل والتعيس في إضعاف مناعة الإنسان ويزيد فرص إصابته باعتلالات ومشكلات صحية عديدة.
ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة ولاية أوهايو أن الأزواج استغرقوا وقتا أطول للتعافي من الجروح عندما طلب منهم مناقشة موضوعات تتعلق بصراعاتهم من شريك الحياة مقارنة بالوقت الذي احتاجوه للشفاء عند مناقشة موضوعات حيادية في حين استغرقت جروح الأشخاص الذين تعرضوا للانتقادات والشجارات والإهانات فترة أطول للتعافي بحوالي ٤٠ في المائة.
ولاحظ الخبراء أن مناقشة الخلافات البسيطة أبطأت أيضا عملية التئام الجروح مما يدل على أن النفسية السيئة وعوامل التوتر والعصبية تضعف مناعة الجسم ووظائفه الحيوية مشيرين إلى أن ضعف المناعة كان أوضح ما يمكن عند الأشخاص العدائيين الذين تعرضوا أيضا للإصابة بانتانات وبالتهابات تنفسية بمعدل أعلى من غيرهم.
وأفاد الباحثون أن العلاقة الزوجية الجيدة والمستقرة قد تحمي الأزواج من توترات العمل وضغوطات الحياة العصرية لأنه يساعد في تهدئة الأشخاص وتقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن الممارسات المهنية والوظيفية والحياة اليومية .

وقفة

علمتنا التجربة

شاكر الأنباري

بانتخاب مام جلال رئيسا لجمهورية العراق بدأت مسيرة الألف ميل، نحو هدف طالما حلم به العراقيون. انه هدف الوصول الى مفهوم المواطنة، فكرا وممارسة، حيث يتمتع كل فرد في هذا الوطن بحق مكفول دستوريا. هو نيله أي منصب من مناصب الدولة، بغض النظر عن كونه من هذه القومية او تلك، هذا الدين او ذاك، تلك الطائفة او غيرها.
ومن بين اغلب الدول العربية ارتفع العراق، بهذه الخطوة، الى مصاف الممارسة الحضارية والفكر السياسي الصحيح. الغبن التاريخي الذي تعرض له الأكراد في العراق متعدد الوجوه والزوايا. والاضطهاد كان كبيرا، والقتل والتشريد وتسميم الأرض والذبح على الهوية وحرق القرى والناس، كان كل ذلك حكايات تداولتها الكتب والبشر، وعقدت حولها ندوات ومؤتمرات. المواطنة تؤكد ان من حق كل فرد ان يتكلم بلغته القومية ويمارس طقوسه وعاداته ويعبر عن آرائه بحرية، دون ان يمس ذلك بحرية الآخرين طبعا.
وكم كانت اللحظة تاريخية بحق حين عبر رئيس العراق الجديد، وهو في ذات الوقت أعلى رمز في هذا الوطن، ومن على شاشات التلفزة، وبلغته الكردية، عن حلم دولة حرة، وشعب ينحني لارادته باجلال. لحظة لا تعبر عن انتصار للشعب الكردي على الظلم التاريخي الذي لحقه طوال عقود وعقود، انما هو بحقيقته انتصار للعرب. انتصار للفكر العربي الحر وللحضارة العربية برمتها، وقد جسدت خطوة العراق بداية المسيرة الحضارية.
عانت الحضارة العربية بشعوبها ولغتها ومفاهيمها من خلل كبير في القرون الأخيرة، اذ تسرب الى جانب منها اخلاقية عنصرية مقيتة تجاه الشعوب التي تشاركها الأرض والأوطان. فغيبت حقوق وقمطت لغات واضطهدت شعوب تحت يافطة عناوين مغلوطة، ومضللة، ادخلتها احزاب وحركات ترفع لواء العروبة، لكنها مشبعة بالشوفينية والعنصرية وضيق الأفق. تقبل العراقيين العرب زعامة مام جلال، وفرح الأغلبية بهذه الزعامة، هي الانتصار الذي نتحدث عنه في الذهنية العربية، وقد تخلصت من عقدها تجاه الشعوب التي تعيش بين ظهرانيها وتقاسمها الأرض والدين والتاريخ. فاعتراف العرب بهذا الخلل، ومن ثم تجاوزه، هو بداية السير في الطريق المستقيم الذي سيعيد للحضارة العربية القها، ويجعلها تعيش في عالم معاصر ومتحضر، يتجه الى المساواة بين الشعوب والأديان ويحترم خصوصيات الآخر ومعتقداته ولغته.

وها نحن اليوم بأمس الحاجة الى التواصل بجدية مع اللغة الكردية، سواء عبر ترجمة آدابها وفولكلورها وفقه لغتها الى لغتنا العربية، او مد الجسور الشعبية بين الثقافتين العربية والكردية. هناك موسيقى كردية وفولكلور وشعر وروايات وأغان ذات خصوصية لا ينبغي تجاهلها او التقليل من شأنها، اذا اردنا للثقافة العربية وللانسان العربي ان يتشبعا بالثقافات البشرية، ولا يظلان محكومين بالثقافة الواحدية التي لا ترى الا نفسها.
ينبغي ان نسمع ما يفكر به المثقفون الأكراد ونحاور ما نسمع.
مام جلال هو رمز من رموز السياسة العراقية، منذ عقود، وهو اضافة الى نضاله من اجل حقوق الشعب الكردي، ناضل ايضا من اجل حقوق الانسان العراقي في الديمقراطية والحرية والعيش بكرامة. ويتذكر من عايش فترات سابقة ايمان مام جلال بشعار الديموقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي، وهذا الشعار كان كلا واحدا في تلك الفترة. ومن هنا فان شرط القيادة الذي تعورف عليه منذ تأسيس الدولة العراقية في ان يكون الرئيس عربيا، لم يعد صالحا، ولا يلائم العراق الجديد الذي يسعى الجميع لترسيخه وديمومته.
الجميع يدرك ان عروبة الرئيس لا تعفيه من ارتكاب الأخطاء او الانزلاق الى سياسات مدمرة تجاه البلد، كما شاهدنا ذلك في العهود السابقة. عروبة الرئيس لم تعفه من ارتكاب القتل والتعذيب وتدمير المدن وشن الحروب ودوس كرامة المواطن، سواء كان عربيا ام كرديا ام تركمانيا ام غير ذلك. اخذ العراقيون يفكرون بواقعية اذن، فالتجربة هي الدستور وليس النظريات والشعارات والأوهام. وشرط اللغة لم يعد واردا، ففي عالم لم يعد فيه القوي او الأكثر والأكبر، هو المتسيد والحاكم، صار للغة دور انساني اكثر مما هو حقوقي، وصار لزاما على العرب الاعتراف بلغة الشعوب التي تتعايش معهم، بدل ادارة الظهر والتجاهل.
كما عرفنا مام جلال في الجبال والمدن، ناوزنك ورانيه وكويسنجق وقرداغ وسفوح السليمانية، وهو يخوض حربه التحررية ويدافع عن مستقبل، لا كردستان العراق فحسب، بل مستقبل العراقيين أجمع، سنراه دون شك، بعد ان اصبح رئيس العراق، يقود ملفات الوطن المعقدة الى شاطئ الأمان. ويظل الركن الأساس في الحفاظ على الحريات الفردية، وحق المواطنة، وصيانة القانون الذي يسري على الجميع، بأفق تنويري ليس غريبا عن افكار المام جلال ومبادئه.